السَّنة السَّبعون بعد المئتين

فيها في المحرَّم كانت وَقعةٌ بين الموفَّق والخبيث أوهَنَت الخبيث، ووقعةٌ أخرى في صفر قُتل فيها الخبيث، وسنذكره.

وفيها توفي هارون بن [أبي][١] أحمد الموفَّق ببغداد يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الأولى.

وفيها مات الحسنُ بن زيد العَلَوي بطَبَرِستان في شعبان، وقيل: في رجب، ومات ابنُ طولون في ذي القعدة.

وفي نصف شعبان أُعيد المعتمد إلى سامرَّاء، ودخل بغداد ومحمد بن طاهر يسير بين يديه بالحَرْبة، والجيشُ في صحبته كأنَّه لم يُحجر عليه.

وفيها انبثق ببغداد في الجانب الغربي بَثْقٌ من نهر عيسى من الياسِرِيَّة، فجاء الماء إلى الكَرْخ، فهدم سبعةَ آلاف دار.

وقال أبو الحسين الرَّازي: وفيها ظهر أحمد بنُ عبد الله بنِ إبراهيمَ بنِ إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله [بن حسن] بن حسن بن عليٍّ عليه السلام[٢] بصعيد مصر، وتبعه خلقٌ كثير، فبنى أحمد بن طولون على قبر معاوية بن أبي سفيان أربعةَ أَرْوِقَة، وأخرج عظامَ الصَّحابة، فرمى بها حتَّى أسَّس البناء، ورتَّب عند القبر أُناساً يقرؤون القرآن، ويوقدون الشُّموع.

ثمَّ جهز [أحمد بن طولون] إلى أحمد بن عبد الله الجيوشَ إلى صعيد مصر، فكانت بينهم حروب، فظفر به أصحابُ ابنِ طولون، فحملوه إليه فقتله، ومات ابن طولون بعده بيسير.

---

(١) هذه الزيادة من «تاريخ الطبري» ٩/ ٦٦٦.

(٢) ما بين معكوفين من «تاريخ الإسلام» ٦/ ٢٥٦.

وفيها نزلت الرُّوم طَرَسوس في مئة ألف، [وعليهم بِطْرِيق يقال له: أندرياس، وكان بطَرَسوس يازمان الخادم، فبيَّتهم ليلاً] وقَتل البطريقَ وسبعين ألفاً معه، وأَخذ منهم صُلبانَ الذَّهب منها صليب الصَّلَبوت، وعليه جواهرُ لا قيمةَ لها، وأَخذ منهم مئتي كرسيٍّ من الذَّهب والفضَّة مرصَّعة بالجواهر، ومن الخيام والسِّلاح ما لا يُحصى، وكذا من الخيل، لم يفلتْ منهم إلَّا القليل، وذلك في ربيع الأوَّل.

وحجَّ بالنَّاس هارون بن محمد الهاشميّ(١).

[فصل]وفيها توفي

أحمد بن طولون

أبو العبَّاس، التُّركي، وطولون مولى نوح بن أسد عامل بخارى وخراسان.

أهداه نوح إلى المأمون في سنة مئتين، ووُلد له أحمد في سنة عشرين ومئتين، وقيل: في سنة أربع عشرة، والأوَّل أصحّ، ببغداد، وقيل: بسُرَّمن رأى، من جارية يقال لها: هاشم، وقيل: قاسم. وقيل: إنَّ أحمد لم يكن ابنَ طولون وإنَّما تبنَّاه.

وذكر أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحُميدي [ما يدلّ عليه:] قال بعض المصريِّين(٢): إنَّ طولون تبنَّاه ولم يكن ابنَه، وإنَّه رأى فيه مَخايل النَّجابة.

ودخل عليه يوماً [وهو صغير] فقال: بالباب قوم ضُعَفاء، فلو كتبتَ لهم بشيء، فقال [له طولون:] ادخل إلى المقصورة وائتني بدواة وبيضاء، فدخل أحمد، فرأى في الدِّهليز حَظِيَّة من حظاياه قد خلا بها خادم، فأخذ الدَّواة وخرج ولم يتكلَّم، فخَشيت الجاريةُ أن يسبقها إلى طولون بالقول، فجاءت إلى طولون وقالت: إنَّ أحمد راودني السَّاعةَ في الدّهليز، فصدَّقها، وكتب كتاباً إلى بعض خَدَمِه يأمره بقتل حامل الكتاب من غير مشورة، وقال لأحمد: اذهب بهذا الكتاب إلى فلان، فأخذ الكتاب، ومرَّ على الجارية [بالكتاب]، فقالت له: إلى أين؟ فقال: في حاجةٍ مُهمَّةٍ للأمير [ولا يعلم ما]

(١) «تاريخ الطبري» ٩/ ٦٦٦ ، و«المنتظم» ١٢/ ٢٢٩ .

(٢) في (خ) و(ف): فقال أبو عبد الله نصر بن محمد الحميدي: قال بعض...، والمثبت من (ب).

في الكتاب، فقالت: أنا أرسله [إليه] ولي بك حاجة[١]، فدفع إليها الكتاب، فدفعتْه إلى الخادم الذي كان معها وقالت: اذهب به إليه، وشَغَلت أحمد بالحديث، وإنَّما قصدت أن يزداد عليه طولون حَنَقاً.

فلمَّا وقف المأمور على الكتاب قطع رأس الخادم، وبعث به إلى طولون، فلمَّا رآه عَجِب، واستدعى أحمد، وقال له: اصدُقْني، ما الذي رأيتَ في طريقك إلى المقصورة؟ قال: لا شيء، قال: اصدقني وإلَّا قتلتُك. فصدقه الحديث، وعَلِمت الجارية بقتل الخادم، فخرجت ذَليلةً حَيرانة، فقال لها: اصدُقيني، فصدقتْه، فقتلَها، وحظي أحمد عنده.

[قلت: ما أشبه هذه الحكاية بقول القائل: أحسنْ إلى المُحْسِن بإحسانه، فأمَّا المُسيء فتكفيه مَساءته. وفي الباب حكاية معروفة].

قال أحمد بن يوسف [الكاتب]: قلتُ لأبي العباس بن خاقان: النَّاس [في أحمد] فرقتان؛ فرقة تقول: إنَّ أحمدَ ابنُ طولون. وأخرى تقول: هو ابن مَليح التركي[٢]، وأمُّه قاسم جارية طولون، فقال: كذبوا، إنَّما هو ابن طولون، ودليله: أنَّ الموفَّق لمَّا لعنه نسبه إلى طولون ولم ينسبه إلى مليح[٣]، و[كان] مليح مِضحاكاً يُسخر منه، وطولون معروف بالسّتر.

وقال أحمد بن يوسف في «سيرة ابن طولون»: إنَّ طولون كان رجلاً[٤] من أهل طُغُزغُز، فحمله نوح بن أسد عامل بخارى إلى المأمون فيما كان موظَّفاً عليه [من المال والرَّقيق والخيل في كلِّ سنة.

وولد أحمد بن طولون بسامرَّاءَ من جارية يقال لها: قاسم].

واختلفوا في وفاة طولون، فحكينا عن أحمد بن يوسف الكاتب: أنه مات في سنة

---

(١) في (خ) و(ف): أنا أرسله ولك بي حاجة، والمثبت من (ب) وما بين معكوفين منه، وانظر «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٣/ ١٢٢-١٢٣، و«المقفّى» للمقريزي ١/ ٤١٨، و«النجوم الزاهرة» ٣/ ٢.

(٢) في «النجوم الزاهرة» ٣/ ٣: ابن يليخ التركي. وما سلف ويأتي بين معكوفين من (ب).

(٣) في (ب): أسنده لابن طولون، ولو كان ابن مليح لأسنده إليه.

(٤) في (خ) و(ف): وقال أحمد بن يوسف: كان طولون رجلاً، والمثبت من (ب).

أربعين ومئتين، [وكذا ذكر الخطيب، وقيل: إنَّ أحمد ولد في سنة أربعة عشر ومئتين، ومات أبوه][١] في سنة ثلاثين ومئتين، والأوَّل أصحّ، وفوّض إليه ما كان إلى أبيه، ولمَّا ترعرع خطب إلى يارجوخ بنت عمٍّ له تُعرف بخاتون، فزوَّجه إيَّاها، فوَلَدت له العبَّاس [بن أحمد في] سنة اثنتين وأربعين ومئتين.

ذكر طرف من أخباره:

[حكى ابن عيسى اللؤلؤي وقال:] كان ظاهر النَّجابة من صغره، ونشأ بعيدَ الهِمَّة، على طريقة مستقيمة ومذهبٍ جميل، وطلبَ العلم في صغره، وسمع الحديث، وقرأ القرآن، وكان حسنَ الصوت، يَدرس القرآنَ كثيراً[٢].

وكان يقول: ينبغي للرَّئيس أن يَجعل اقتصادَه على نفسه، وسَماحتَه على مَن يَقصُده ويشتمل عليه؛ فإنَّه يملكهم ملكاً لا يزول به عن قلوبهم.

ونشأ أحمد في العِفَّة والصَّلاح والدِّين والجود، حتَّى صار له في الدُّنيا ذكر جميل[٣]، وكان شديدَ الإِزْراء على التُّرك وأولادِهم؛ لما يرتكبونه من أمر الخلفاء، غير راضٍ بذلك، ويستقلُّ عقولهم، ويقول: [إنَّ] حرمة الدِّين عندهم مَهتوكة، وكانوا يَهابونه ويتَّقونه على الأموال[٤] ويحبُّونه.

وقال الخاقانيُّ وكان خَصِيصاً بابن طولون: قال لي يوماً: يا أخي، كم نُقيم [على] هذا الإثم مع هؤلاء الموالي ـ يعني الأتراك ـ لا نَطأ مَوطئاً إلا كُتب علينا الخطأ والإثم؟ وكان يستصغر عقولهم ويقول: يَسْمُون[٥] إلى ما لا يستحقُّونه من المراتب، والصَّواب أن نسأل الوزير أن يكتب بأرزاقنا إلى الثَّغر، فسأله، فكتب له، فخرجْنا إلى طَرَسوس، فلمَّا رأى ما النَّاسُ عليه من الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر سُرَّ بذلك،

---

(١) ما بين معكوفين من (ب).

(٢) انظر «مختصر تاريخ دمشق» ٣/ ١٢٣ـ١٢٤ .

(٣) في (ب): حتى طار له في الدنيا دهر جميل.

(٤) جاءت العبارة في «المنتظم» ١٢/ ٢٣٠ : إن حرمة الدين عندهم منهوكة، وكانوا يهابونه، ويتقوّون به على الأموال.

(٥) في (خ) و(ف): يسمعون. وهو خطأ والمثبت من (ب). وما سلف بين معكوفين منها وهو الموافق لما في «مختصر تاريخ دمشق» ٣/ ١٢٥ .

وأقمنا نسمع الحديث.

ورجعت إلى سرَّمن رأى، فاستَقبلَتْني أمُّه قاسم بالبكاء وقالت: مات ابني؟ فحلفتُ لها أنَّه في عافية، ثمَّ عدت إلى طَرَسوس، فأخبرته بما رأيتُ من أمِّه وقلت له: إن كنتَ أردتَ بمقامك بهذه البلاد وجهَ الله وتدع أمَّك كذلك فقد أخطأت، فوعدني بالخروج من طَرَسوس.

ثمَّ خرجنا ونحن زُهاء خمس مئة رجل - والخليفةُ يومئذ المستعين - وخرج معنا خادم الخليفة ومعه ثيابٌ مثمنة عمل الرُّوم على بغل، فسرنا إلى الرُّها، فقيل لنا: إنَّ جماعة من قُطَّاع الطَّريق على انتظاركم، والمصلحةُ دخولُكم حصنَ الرُّها حتَّى يتفرَّقوا، فقال أحمد: لا يراني الله فارًّا وقد خرجتُ على نيَّة الجهاد، وخرجنا فالتقينا، فأوقع بالقوم، فقتل منهم جماعةً وهرب الباقون، فزاد في أعين النَّاس جَلالةً ومَهابة.

ووصل الخادم إلى المستعين بالثِّياب، فلمَّا رآها استحسنها، فقال له الخادم: لولا ابن طولون ما سَلِمتْ ولا سلمْنا، وحكى له القصَّة، فبعث إليه مع الخادم بألفِ دينار سرًّا، وقال له: عرِّفْه أنَّني أحبُّه، ولولا خوفي عليه لقَرَّبتُه.

وكان ابن طولون إذا دخل على المستعين مع الأتراك في الخدمة أومأ إليه الخليفة بالسَّلام سرًّا، واستدام الإحسان إليه ووهب له جارية اسمها ميَّاس، فولدت له ابنه خُمارويه في المحرَّم سنة خمسين ومئتين.

ولما تنكَّر الأتراك للمستعين وخلعوه، أحْدروه إلى واسِط وقالوا: مَن تختار أن يكون في صُحبتك؟ فقال: أحمد بن طولون، فبعثوه معه، فأحسن صُحبته، ثمَّ كتب الأتراك إلى أحمد: أن اقتُل المستعين ونولِّيك واسطاً، فكتب إليهم: لا رآني الله قتلتُ خليفةً بايعتُ له أبداً.

فبعثوا سعيداً الحاجب فقتل المستعين بالقاطول، فوارى أحمدُ جثَّته، ولما رجع أحمد [بن طولون] إلى سُرَّمن رأى بعد ما قَتل [سعيدٌ الحاجب] المستعينَ أقام بها، فزاد محلُّه عند الأتراك، فولَّوْه مصر نيابةً عن أميرها سنة أربع وخمسين [ومئتين]، فقال حين دخلها: غايةُ ما وُعدت به في قتل المستعين ولايةُ واسط، فتركتُ ذلك لله تعالى، فعوَّضني الله ولايةَ مصر والشَّام، فلمَّا قتل والي مصر في أيَّام المهتدي صار مستقلًّا به

في أيَّام المعتمد.

وقيل: إنَّه ولي الشَّام نيابةً عن باكباك [ثمَّ ولي باكباك مصر نيابة عنه]، فلمَّا قُتل باكباك استقلَّ، فكان حكمه من الفرات إلى المغرب.

و[قال الخطيب:](١) ركب يوماً يتصيَّد بمصر، فغاصت قوائم فرسه في الرَّمل، فأمر بكشف ذلك الموضع فظفر بمَطْلبٍ فيه ألف ألف دينار(٢)، فأنفقها في أبواب البرِّ والصَّدقات.

وكان يتصدَّق في كلِّ يوم بمئة دينار غير ما كان عليه من الرَّواتب، وينفق على مطبخه كلَّ يوم ألف دينار، وكان راتبه على [الفقهاء، و]العلماء، وأهل القرآن، والأئمَّة، وأرباب البيوت في كلِّ شهر عشرة آلاف دينار.

وكان يبعث بالصَّدقات إلى دمشقَ، والعراق، والثُّغور، والجزيرة، وبغداد، وسرَّمن رأى، والكوفة، والبصرة، والحرمين، وغيرها، فحُسب ذلك فكان ألفي ألف دينار ومئتي ألف دينار.

وبنى الجامع المعروف بين مصر والقاهرة، وغَرِم عليه أموالاً لا تحصى، قال أحمد الكاتب: أنفق عليه مئة ألف دينار وعشرين ألف دينار. [وقرأت في «تاريخ مصر» أنَّ ابن طولون لمَّا تمَّ بناءُ الجامع] قال له الصُّنَّاع: على أيِّ مثال نعمل المنارة ـ وما كان يَعبث قطّ ـ فأخذ درجاً من الكاغَد وجعل يعبث به، فخرج بعضُه وبقي بعضه في يده، فعجب الحاضرون، فقال: اصنعوا المنارةَ على هذا المثال، فصنعوها [وهي قائمة اليوم على ذلك](٣).

ولمَّا تمَّ بناءُ الجامع رأى ابن طولون في منامه كأنَّ الله تعالى قد تجلَّى للقصور الَّتي حول الجامع، ولم يتجلَّ للجامع، فسأل المعبّرين فقالوا: يخرب (ما حوله) ويبقى [الجامع] قائماً وحده، فقال: من أين لكم هذا؟ قالوا: من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ

---

(١) ما سلف بين معكوفين من (ب)، ولم نقف على قول الخطيب في تاريخه، وذكره عنه السيوطي في «حسن المحاضرة» ٢/ ٢٤٧، وذكر ابن الجوزي في «المنتظم» ١٢/ ٢٣١ـ٢٣٢ هذه الأخبار دون نسبة لأحد.

(٢) في (ب): فظهر له كنز فيه ألف ألف دينار.

(٣) ما بين معكوفين من (ب)، وذكرها السيوطي في حسن المحاضرة ٢/ ٢٤٧ـ٢٤٨ نقلاً عن «مرآة الزمان».

﴿لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾[الأعراف: ١٤٣] وقولِه ﷺ: «إذا تجلَّى الله لشيء خضع له»[(١)] فكان كما قالوا.

وأنفق على المارستان ستِّين ألف دينار، وعلى حصن الجزيرة ثمانين ألف دينار، وعلى الميدان خمسين ألف دينار[(٢)].

وحمل إلى المعتمد في مدَّة أربع سنين ألفي ألف دينار ومئتي ألف دينار، وكان خراجُ مصر في أيَّامه أربعة آلاف ألف وثلاثمئة ألف دينار.

وقال له وكيله [يوماً] في الصَّدقات: ربَّما امتدَّت إليَّ الكفُّ المطوَّقة، والمعصم فيه السِّوار، والكمّ النَّاعم، أفأمنع هذه الوظيفة؟ فقال له: ويحك، هؤلاء المستورون الَّذين يحسبهم الجاهلُ أغنياءَ من التَّعفُّف، احذر أن تردَّ يداً امتدَّت إليك.

[وجرت له قصَّة مع الحسن بن سفيان نذكرها في سنة ثلاث وثلاثمئة].

وحسَّن له بعض التجَّار التجارة، فدفع إليه خمسين ألف دينار، فرأى في المنام كأنَّه يُمَشْمِش[(٣)] عَظْماً، فدعى المُعَبِّر فقصَّ عليه، فقال [له]: قد سَمت همَّتُك إلى مَكْسَب لا يُشبه خَطَرك، فأرسل إلى التَّاجر، فأخذ المال فتصدَّق به.

وكان فيه خِلال جميلة، إلَّا أنَّه لمَّا ولي مصر والشَّام ظَلَم وسفك، فيقال: إنَّه مات في حبسه ثمانية عشر ألفاً.

و[رأيتُ في كتاب «تعبير الرؤيا» أنَّ ابن طولون] رأى في منامه كأنَّ الحقَّ سبحانه وتعالى قد مات في داره، فاستعظم ذلك، وانتبه فَزِعاً، وجمع المعبِّرين فلم يَدْروا، فقال له بعضهم: أقول ولي الأمان، قال: نعم، قال: أنت ظالم قد أمتَّ الحقَّ في دارك، فبكى [ابن طولون].

ذكر [مرضه و] وفاته:

[ذكر أحمد بن يوسف بن إبراهيم الكاتب في «سيرة ابن طولون» أنَّ] بدوَّ مرضه كان بأنطاكية لمَّا عاد عن طَرَسوس، وكان قد أكل من لبن الجاموس فأكثر منه، وكان له

(١) ما بين قوسين زيادة من «النجوم الزاهرة» ٣/ ٨، وحسن المحاضرة، ولم نقف على الحديث.

(٢) الذي في مختصر «تاريخ دمشق» ٣/ ١٢٤ وعلى الميدان مئة وخمسين ألف.

(٣) مشمش العظمَ: مصَّه ممضوغاً. «اللسان»: (مشش).

طبيب اسمه سعيد بن نوفيل نصرانيّ، فقال له: ما الرَّأي؟ قال: لا تقرب الغداء اليوم وغداً. ـ وكان جائعاً ـ فاستدعى خروفاً وفراريجَ فأكل منها، وكان به علَّة القيام فانقطع، فأخبر الطَّبيب، فقال: إنَّا لله ضعُفت القوَّة الدَّافعة بقهر الغِذَاء لها، فعاوده الإسهال، فخرج من أنطاكية في مِحَفَّة تحمله الرِّجال إلى الفَرْما، فضعف، فركب في البحر في قُبَّة إلى مصر، وقيل لطبيبه: أنت حاذق، فانظر كيف تكون؟ فقال: والله ما خِدْمتي له إلَّا خدمة الفأر للسِّنَّور، والسَّخلة للذِّئب، وإنَّ قتلي عنده أهونُ عليَّ من صحبته[1].

ولما دخل مصر استدعى الأطباء وفيهم الحسن بن زِيرك، وقال لهم: والله لئن لم يَنْجَع في تدبيرُكم لأضربنَّ أعناقكم قبل موتي، فخافوا منه، وما كان يحتمي، ويخالفهم.

ولمَّا اشتدَّ مرضه خرج المسلمون بالمصاحف، واليهود والنَّصارى بالتَّوراة والإنجيل، والمعلِّمون بالصِّبيان إلى الصَّحراء، ودَعَوْا له، ولَزِم[2] المسلمون المساجد يختمون الختمات، ويَدعون له، فلمَّا أَيِس من نفسه رفع يديه إلى السَّماء، وقال: يا ربّ، ارحم مَن جهِل مقدارَ نفسه، وأبطره حلمُك عنه، ثمَّ تشهَّد ومات بمصر يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من ذي القَعدة في هذه السنة ـ وقيل: في التي قبلها ـ وعمره خمسون سنة، و[كانت] ولايته سبعة عشر سنة.

[ذكر ما رُئِيَ له من المنامات:]

قال أبو عيسى اللؤلؤي: رآه بعض أصحابه في المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: ما البلاء إلَّا على مَن ظلَم مَن لا ناصر له إلَّا الله تعالى.

ورآه بعض المتزهِّدين في حال حسنةٍ، فقال [له]: كيف أنت؟ فقال: لا ينبغي لمن سكن الدُّنيا أن يَحتقر حَسَنةً فيدعَها، ولا سيِّئة فيرتكبَها، عُدل بي عن النَّار إلى الجنَّة بتثبُّتي عن مُتَظَلِّم عَييّ اللِّسان، شديد التهيُّب، فسمعتُ منه، وصبرتُ عليه حتَّى قامت حجَّتُه، [و]تقدَّمتُ بإنصافه، وما في الآخرة على رؤساء الدُّنيا أشدّ من الحِجابِ لِمُلتَمِسي الإنصاف.

(١) في (ب): وإن قتلي لأهون من صحبتي له.

(٢) في (خ) و(ف): ونزل، والمثبت من (ب).

وقال [الخطيب بإسناده عن الحسين بن أحمد النديم قال: سمعتُ] محمد بن علي المادَرَائي [يقول]: كنتُ أجتاز بتربة أحمد بن طولون فأرى شيخاً ملازماً للقراءة على قبره، ثمَّ إنِّي لم أره مدَّة، ورأيتُه بعد ذلك، فقلت له: ألستَ الذي كنتُ أراك عند قبر أحمد بن طولون تقرأ عليه؟ قال: بلى، قد [كان] وَلينا في هذه البلد، [وكان] له علينا بعض العدْل وإن لم يكن الكلّ، فأحببت أنْ أصِله بالقرآن، قلت: فلِمَ انقطعتَ عنه؟ قال: رأيتُه في النَّوم وهو يقول: أحبُّ أن لا تقرأ [عليَّ أو] عندي، قلت: فلأيِّ سبب؟ قال: ما تمرُّ بي آية إلا قُرِّعت بها، وقيل لي: أما سمعتَ هذه؟! فهذا كان سبب انقطاعي(١).

ورثاه جماعة، فقال بعض المصريِّين يرثيه: [من الكامل]

يـا غُـرَّة الـدُّنـيـا الـذي أفـعـالُـه ... غُـرَرٌ بـهـا كـلُّ الـوَرَى تـتـعـلَّـقُ
أنـت الأمـيـر عـلـى الـشَّـآم وثَـغْـرِه ... والـرَّقَّـتـيـن(٢) ومـا حـواه الـمـشـرقُ
وإلـيـك مـصـرُ وبَـرْقـةٌ وحـجـازُهـا ... كـلٌّ إلـيـك مـع الـمَـدى يـتـشـوَّقُ

ذكر أولاده، وما خلف من المال وغيره:

[قال علماء السِّيَر:] خلَّف ثلاثةً وثلاثين ولداً، منهم سبعة عشر ذكراً؛ العبَّاس، وخُمارويه، وعدنان، ومُضر، وشيبان، وربيعة، وأبو العَشَائر، وهؤلاء أعيانُهم:

فأمَّا العبَّاس فهو الذي عصى على أبيه، ودخل(٣) إلى الغرب، وحُمل إلى أبيه، توفِّي بعد [وفاة] أبيه بيسير، وكان شاعراً [فصيحاً]، وهو القائل: [من البسيط]

لله درِّيَ إذْ أغْـدو عـلـى فـرسـي ... إلى الـهِـيـاجِ ونـارُ الـحـرب تَـسْـتَـعِـرُ
وفـي يـدي صـارمٌ أفـري الـرُّؤوس بـه ... في حـدِّهِ الـمـوتُ لا يُـبـقـي ولا يَـذَرُ
إن كـنـتِ سـائـلـةً عـنِّـي وعـن خـبـري ... فـهـا أنـا الـلَّـيـثُ والـصَّـمْـصَـامَـةُ الـذَّكَـرُ

(١) ما بين معكوفين من (ب)، وانظر «المنتظم» ١٢/ ٢٣٣، و«مختصر تاريخ دمشق» ٣/ ١٢٦، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٢٦٩، و«الوافي بالوفيات» ٦/ ٤٣١، و«النجوم الزاهرة» ٣/ ١٤.

(٢) في (ب): الرقيتين، وفي (خ) و(ف): المرقبين، والمثبت من «المقفى الكبير» ١/ ٤٢٧، و«النجوم الزاهرة» ٣/ ٢٠.

(٣) في (خ) و(ف): فهو الذي عصى عليه ودخل، والمثبت من (ب).

من آلِ طولونَ أصلي إن سألتِ فما ... فوقي لمُفْتَخِرٍ في الجودِ مُفْتَخَرُ(١)

ولما خرج أبوه إلى الشَّام في السنة الماضية أخذه معه مقيَّداً.

وأمَّا خُمارويه، فكنيته أبو الجَيْش، قُتل بظاهر دمشقَ بعد أن استخلفه أبوه فيها سنةَ ثلاث وثمانين ومئتين.

وعدنان مات سنةَ خمس وعشرين وثلاث مئة، وسنذكرهم إن شاء الله تعالى.

[قالوا:] وخلَّف من العَيْن عشرة آلاف ألف دينار، ومن المماليك سبعة آلاف، ومن الخيل سبعة آلاف فرس، ومن البغال والحمير ستة آلاف رأس، ومن الدَّوابِّ الخاصَّة ثلاث مئة، ومن المراكب [الحربيَّة مئة مركب، ومن الغلمان أربعة وعشرون ألفاً، ومن الجمال عشرة آلاف، ومن البراذين] ما لا يحصى، وكان له خاصَّة من المال في كلِّ سنة ألف ألف دينار. [انتهت ترجمة أحمد بن طولون، وهذا ما انتهى إلينا من سيرة أحمد.]

إسماعيل بن عبد الله

ابن مَيْمون بن عبد الحميد بن أبي الرِّجال، أبو النَّضْر، العِجليُّ.

توفِّي ببغداد ليلةَ الاثنين لثلاث وعشرين خلت من شعبان، وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة.

سمع خلقاً كثيراً، وروى عنه ابنُ المنادي وغيرُه، وكان ثقة شاعراً فصيحاً، قال: [من الطويل]

تُخَبِّرني الآمالُ أنِّي مُعَمَّرٌ ... وأنَّ الذي أخشاه عنِّي مؤخَّرُ

فكيف ومرُّ الأربعين قضيَّةٌ ... عليَّ بحكمٍ قاطعٍ لا يُغَيَّرُ

إذا المرءُ جاز الأربعين فإنَّهُ ... أسيرٌ لأسباب المنايا مُعثَّرُ(٢)

[وفيها توفي]

بكَّار بن قُتيبة بن عبد الله

وقيل: قُتيبة ابن أسد بن [أبي] بَرْذَعة بن عبيد الله بن [بشير بن عبيد الله بن] أبي بَكْرة الثَّقفي مولى رسول الله ﷺ(٣)، وكنيةُ بكَّار أبو بكرة، القاضي، البَصريّ.

---

(١) «النجوم الزاهرة» ٣/ ٢١.

(٢) «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٦٩-٢٧٠، و«المنتظم» ١٢/ ٢٣٤-٢٣٥، وهذه الترجمة ليست في (ب).

(٣) اختلفت المصادر في اسمه، وتتمة نسبه تنظر ثمَّة.

[قال أبو جعفر الطَّحاوي:] ولد [أبو بكرة بكَّار] بالبصرة سنةَ اثنتين وثمانين ومئة، وكان عالماً، فاضلاً، زاهداً، ورِعاً، عفيفاً عن أموال الناس، حَنفيّ المذهب [يحكم على مذهب أبي حنيفة، وذكره أبو الحسن بن إبراهيم بن زُولاق المصريُّ في كتاب «القضاة» وذكر طرفاً من سيرته، فقال:] ولّاه المتوكِّل القضاءَ على مصر، فقَدِمها يوم الجمعة لثمانٍ خلون من جمادى الآخرة[1] سنة ستٍّ وأربعين ومئتين، فلقي محمَّد بن أبي اللَّيث[2] قاضي مصر قبله عند الجِفَار خارجاً إلى بغداد مصروفاً، فقال له بكَّار: أنا رجل غريب، وأنت قد عرفتَ النَّاس، فدُلَّني على مَن أشاوره في أموري وأسكن إليه، فقال: عليك برجلين؛ أحدهما عاقل، والآخر زاهد، أمَّا العاقل فيونسُ بن عبد الأعلى، فإنِّي سعَيْتُ في سفك دمه، فقدر عليَّ فحَقَن دمي، وأمَّا الزَّاهد فأبو هارون موسى بن عبد الرَّحمن بن القاسم، فقال: صِفْ لي حِلْيَتَهما، فوصفهما له.

فلمَّا دخل مصر جاءه الرجلان فاختصَّ بهما، وكان يشاورهما في أموره، فقال يوماً لموسى: يا أبا هارون، من أين المعيشة؟ قال: مِنْ وقفٍ وَقَفه أبي أتكفَّى به، ثمَّ قال له موسى: يا أبا بَكْرة، قد سألتني وأُريد أن أسألك، قال: سَلْ، قال: هل رَكِبَك دينٌ بالبصرة؟ قال: لا، قال: فهل لك ولدٌ أو زوجة؟ قال: لا، ما نكحتُ قطُّ، قال: أفَلَك عِيال؟ قال: ما عندي سوى غلامي، قال: أَفَأكرَهكَ السُّلطان على القضاء وعرضَ عليكَ العذاب؟ قال: لا، قال: أفضَربتَ آباطَ الإبل من البصرة إلى مصرَ لغير حاجةٍ ولا ضرورةٍ إلَّا لتليَ دماء المسلمين وأموالَهم وفروجَ نسائهم! لله عليَّ لا عُدْتُ إليك بعد اليوم، ولا كلَّمتُك أبداً، ثمَّ انصرف عنه ولم يَعُد إليه.

[قال ابن زُولاق:] وكان النَّصارى يتولَّون أمْرَ المقياسِ[3] بمصر، فكتب بكَّار إلى المتوكِّل بأنَّ هذا أمرٌ عظيم من إنعام الله تعالى، فلا ينبغي أن يتولَّاه إلَّا مَن يُوحِّد الله تعالى، فكتب إليه: افعل: فولَّاه عبدَ الله بن عبد السَّلام ويُكنى أبا الرَّدَّاد[4] ـ وكان

(١) في (خ) و(ف): الأولى، والمثبت من (ب)، وهو الموافق لما في «تاريخ الإسلام» ٦/ ٣٠٣.
(٢) في «وفيات الأعيان» ٧/ ٢٥٠: محمد بن الليث، وانظر المقفى ٢/ ٤٥٤.
(٣) يعني: مقياس زيادة النيل ونقصانه. ينظر مروج الذهب ٢/ ٣٦٥ وما بعدها.
(٤) وجاء في هامش (خ): وتوليه لأبي الردَّاد في زمن القاضي بكار في سنة سبعين ومئتين في السنة التي مات فيها أحمد بن طولون.

محدِّثاً ـ وأجرى عليه رزقاً، وذلك في سنة سبعين[1] ومئتين، فهو باقٍ في عَقِبه إلى هلُمَّ جرًّا.

[قال ابن زولاق:] وكان أحمد بن طولون يعظِّم بكَّاراً ويَحترمه، ويحضر مجالسه، ويسمع عليه الحديث؛ إلى أن طلب منه لعنةَ الموفَّق، فامتنع، فحبسه، وقيل: إنَّه لما ألحَّ عليه قال: ألا لعنةُ الله على الظَّالمين، فلم يَقْنَع منه بذلك.

[قال:] ولمَّا حبسه كان يغتسل في كلِّ جمعة، ويتطيَّب، ويَلْبَس ثيابَه، ويأتي إلى باب السِّجن، فيقول له السجَّان: إلى أين؟ فيقول: قد ناداني منادي ربِّي، وأنا أوَّل من أجابه، فيقول] السجَّان: اعذرني، فما أقدر على ذلك، ويعزُّ عليَّ، فيقول بكَّار: اللَّهمَّ اشهد، ثمَّ يرجع، وبلغ ابنَ طولون فبعث إليه يقول: كيف رأيتَ المقهورَ المغلوبَ، لا أمر له ولا نهي؟ أشار إلى المعتمد.

وقال الطَّحاوي: لا أقدر أن أُحصي كم كان أحمد بن طولون يجيء إلى مجلس بكَّار وهو على الحديث، ومجلسُه مملوء بالنَّاس، ويتقدَّم الحاجب ويقول: لا يتغيَّرْ أحد من مكانه، فما يشعر به بكَّار إلا وهو إلى جانبه، فيقول له: أيُّها الأمير، ألا تركتَني حتَّى أَقضي حقَّك، وأقومَ بواجبك! ثمَّ فسد الحال بينهما حتَّى حبسه، وفعل به ما فعل.

و[قال ابن زولاق:] دخل على بكَّار قومٌ من أهل الرَّمْلة فقال لهم: كيف حال قاضيكم؟ قالوا: عفيف، فقال: إنا لله، غَمَمْتوني، إنَّما يقال: قاضٍ عَفيف، إذا فسدت الدُّنيا.

[قال:] ولمَّا عصى العبَّاسُ بن أحمد [بن طولون] على أبيه، أرسل أبوه إليه جماعة من الأعيان منهم بكَّار بالأيمان والأمان، فقال العبَّاس لبكَّار: المستشار مؤتمن، أتخاف عليَّ من أبي شيئاً؟ فقال له: قد أمَّنك وحلف، ولا أدري أيفي لك أم لا، فامتنع العبَّاس من القدوم على أبيه، فأرسل إليه من أحضره.

---

(١) في (ب) و(ف): أربعين. والذي في «وفيات الأعيان» ٣/ ١١٢، و«الوافي بالوفيات» ١٧/ ٢٥٧: وجمع إليه النظر في أمره وما يتعلق به في سنة ست وأربعين ومئتين.

[قال:] ومات رجل ولأحمد بن طولون عليه دَيْن، فأرسل أحمد [بن طولون] إلى بكَّار: بِعْ ماله، فقال: حتَّى تحلفَ أنَّك تستحقُّه، فجاء ابنُ طولون إلى مجلسه وحلف، فقال بكَّار: أمَّا الآن فنعم، فباع مالَه، وقضى دينَه.

[قال:] وكان بكَّار يقرأ آية في ليلة فيردِّدها إلى الصَّباح، [فقرأ ليلةً ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾[ص: ٢٦] فمازال يردِّدها إلى الصَّباح ويبكي][١].

ذكر وفاته:

[قال ابن زولاق:] أرسل إليه ابن طولون وهو مريض يقول: أجِبْني إلى ما دعوتُك إليه واخْلص، فقال: أنا شيخ كبير ومريض، والملتَقى قريب، وأنت أيضاً مريض، والحاكم بيننا عادل.

ومات ابن طولون، فقيل لبكَّار: مات أحمد، فقال: مات البائس، فقيل له: انصرف إلى منزلك، فقال: الدَّار بالأجرة وقد صلحتْ لي، فأقام بها، وجاءه أصحابُها يطلبون أجرة الماضي، وقالوا: غصَبَنا ابن طولون إيَّاها، فقال: مذهبي أنَّ الغاصبَ لا أُجرة عليه، ولكن أَدْفع لكم في المستقبل.

[وقال الطَّحاويّ:] توفِّي يوم الخميس لستٍّ بقين من ذي الحجَّة [سنة سبعين ومئتين] بعد ابن طولون بنيِّفٍ وأربعين يوماً.

وقيل: [إنَّه] مات قبل [ابن طولون] وهو وهم.

[وقال الطَّحاوي:] ولي القضاء سنة ستٍّ وأربعين [ومئتين]، فأقام على القضاء أربعاً وعشرين سنة وستَّة أشهر وأيَّاماً، وتوفِّي وهو ابنُ سبع وثمانين سنة، ومات في اللَّيل، فلم يُدفن إلا بعد العصر لكثرة الزِّحام، وصلى عليه ابن أخيه محمد بن [الحسن] الفقيه[٢]، ودُفن بقَرَافة مصر عن يسار الطَّريق حيالَ الكرم[٣] الذي عند مصلَّى بني

---

(١) «تاريخ ابن عساكر» ٣/ ٤١١-٤١٥، و«وفيات الأعيان» ١/ ٢٨٠-٢٨٢، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٣٠٣-٣٠٦، و«الوافي بالوفيات» ١٠/ ١٨٥-١٨٦.

(٢) في «وفيات الأعيان» ١/ ٢٨٢، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٣٠٦، و«السير» ١٢/ ٦٠٤: وصلى عليه ابن أخيه محمد بن الحسن بن قتيبة. وما بين معكوفين من (ب).

(٣) في (ب): خيال الكوم. وفي «وفيات الأعيان»، و«الوافي بالوفيات» ١٠/ ١٨٦: تحت الكرم.

مسكين، وقبرُه ظاهر يُزار، ويقال: إنَّ الدُّعاء عنده مُستجاب مُجرَّب.

حدَّث عن خَلْق كثير[١]، وكان ممَّن أحيى علم البصرة بمصر، واتَّفقوا على زهده وثقته وورعه.

وأسند عنه ابنُ عساكر أنَّه روى عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «من قال: سبحان الله وبحمده غرس الله له بها نخلة في الجنَّة»[٢].

وقال ابن زُولاق: كان لبكَّار اتِّساع في العلوم والفقه، وصنَّف كتاباً ردَّ فيه على الإمام محمد بن إدريس الشَّافعي، وسببُ تصنيفه أنَّه وقف على كتابٍ لإبراهيم المزنيِّ ردَّ فيه على أبي حنيفة في إسنادٍ ذكر أنَّه سمعه من الشَّافعي، فقال بكَّار لرجلين من عُدُوله: اذهبا فاسمعا من المزنيِّ هذا الكتاب، واشهدا عليه أنَّه سمعه من الشَّافعي، وكان يقال لأحدهما: سقلاب والآخر سرداب، فذهبا إليه وسمعاه منه، فقالا: أنت سمعتَ هذا من الشَّافعي؟ قال: نعم، فرجعا إلى بكَّار، وشهدا عنده بذلك، فقال: الآن طاب لنا أن نقول، ثمَّ ردَّ عليه.

وكان بكَّار ينشد دائماً: [من الطويل]

لنفسيَ أبكي لستُ أبكي لغيرها ... لنفسيَ[٣] في نفسي عن النَّاس شاغلُ

ومات ولم يخلِّف[٤] ديناراً ولا درهماً ولا داراً ولا عَقاراً.

وولي بعده أبو عبيد الله محمد بن عبدة[٥] بن حرب البصري، وكان جبَّاراً، له مئة مملوك، وبنى داراً بمصر عند دار العنقود غرم عليها مئة ألف دينار، وأجرى عليه أبو الجيش بن أحمد بن طولون في كلِّ شهر ثلاثة آلاف دينار، وكان يعظِّمه. [انتهت ترجمته.

---

(١) في (ف): حدث عن بكار خلق كثير.

(٢) «تاريخ دمشق» ٣/ ٤١٢ (مخطوط) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وأخرجه الترمذي (٣٤٦٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) في «تاريخ دمشق» ٣/ ٤١٣ : لعيبي.

(٤) في (ب): وقال ابن زولاق: لم يخلف...

(٥) في النسخ: محمد بن عبد الله...، والمثبت من «تاريخ الإسلام» ٧/ ٢٧٤ .

وفيها توفِّي]

داود بن علي بن خَلَف

أبو سليمان، الظَّاهريُّ صاحب مذهب الظَّاهرية.

ولد سنة مئتين، وقيل: سنة اثنتين ومئتين، وهو أوَّلُ من نفى القياسَ في الأحكام الشرعيَّة، وتمسَّك بظواهر النُّصوص، وجمد على الأحاديث والآثار، وأصله من أصبهان.

سمع الحديث [الكثير]، ولقي الشيوخ، وتبعه خلق كثير، وقدم بغداد، وصنَّف بها الكتبَ.

وقال أحمد بن كامل: داود أوَّلُ من أظهر انتحالَ الظَّاهر، ونَفَى القياس في الأحكام [قولاً](١)، واضطُرَّ إليه فعلاً، فسمَّاه دليلاً.

ورحل من أصبَهان إلى نيسابور قبل قدومه بغداد، فسمع من إسحاق بن راهويه «المسند» و«التفسير»، وقال أبو عمرو المُسْتملي: سمعتُه يردُّ على إسحاق، وما رأيتُ أعقلَ منه ولا أكثرَ علماً.

وقال القاضي المَحَامليُّ: رأيتُ داود يصلِّي، فما رأيتُ مسلماً يشبهُهُ في حُسن صلاته، وتضرُّعه، وتواضعه.

وكان زاهداً، ورعاً، عابداً، متقلِّلاً من الدُّنيا، يتقنَّع منها باليسير.

[وقال الخطيب بإسناده عن أحمد بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله المحاملي يقول:](٢) صلَّيتُ صلاةَ العيد في يومِ فطرٍ في جامعِ المدينة ـ يعني مدينة المنصور ـ فلمَّا انصرفتُ قلتُ في نفسي: أدخلُ على داود فأُهَنِّيه، وكان ينزلُ قطيعة الرَّبيع، فجئتُه، وقرعتُ عليه الباب، فأَذِن، فدخلتُ، وإذا بين يديه طاقات هِنْدَباء ونُخالة وهو يأكل، فهنَّيتُه، وعجبت من حاله، ورأيتُ أن جميع ما نحن فيه من الدُّنيا ليس بشيء، فخرجتُ من عنده، ودخلتُ على رجلٍ من أهل [القطيعة] يُعرف بالجُرْجاني له مال، فقال: ما الذي عنَّى القاضي؟ قلت: مهمّ، قال: وما هو؟ قلت: في جوارك داود بنُ

---

(١) ما بين معكوفين من «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٤٨، و«المنتظم» ١٢/ ٢٣٨.

(٢) ما بين معكوفين من (ب)، وكلام الخطيب في «تاريخه» ٩/ ٣٤٤_٣٤٥.

علي، ومكانُه من العلم ما تعلم، وأنت كثير البرِّ والرَّغبة في الخير، كيف غفلتَ عنه؟! وحدَّثته حديثَه، فقال: إنَّ داود شَرِسُ الخُلُق، بعثتُ إليه البارحة مع غلامي بألف درهم، فقال للغلام: قل له: بأيِّ شيءٍ رأيتَني؟ وما الذي بلغك من حاجتي حتَّى بعثتَ إليَّ بهذا؟ قال المحاملي: فعجبتُ وقلت: هاتِ الدَّراهمَ، [فأنا أحملها إليه، قال:] فدفعها إليَّ، وأعطاني ألفاً أخرى وقال: هذا لموضع القاضي وتعنّيه(١).

[قال:] فأخذتُ الألفين، وجئتُ إلى داود، فطرقتُ بابَه فقال: مَن هذا؟ فقلتُ: فلان، فقال: ما الذي عنَّاك؟ ادخل، [فدخلتُ] فجلستُ ساعة، ثمَّ أخرجتُ الألفَين وجعلتهما بين يديه، فنظر إليَّ وقال: هذا جزاءُ مَن ائتمنك على سرِّه!؟

[وفي رواية: فقال للمحامليّ:] ما الذي رأيتَ من حاجتي؟ قلت: رأيتُك تأكل الهِنْدَباء بالنّخالة، فقال: لو كان عندي امرأة أكنتَ تنظر إليها؟! إنَّما أدخلتُك بيتي بأمانة العلم، ارجع فلا حاجة لي فيما معك.

[قال المحامليّ:] فرجعتُ وقد صَغُرت الدُّنيا في عيني، ودخلتُ على الجرجانيّ فأخبرتُه بما كان، فقال: هذه الدَّراهم قد خرجت لله تعالى، فلا ترجع إلى مالي، فلْيتولَّ القاضي إخراجَها في أهل السَّتر والعفاف، فقد أخرجتُها عن قلبي.

[وقال الخطيب:](٢) كان داود يقول: خير الكلام ما دخل الأُذُن بلا إِذْن.

وقال صالح بن الإمام أحمد: سألني داود أن أتلطَّف له في الدُّخول على أبي، فاستأذنتُه فقال: قد كتب إليَّ محمد بن يحيى النَّيسابوريُّ في أمره أنَّه يزعم أنَّ القرآن الذي في اللَّوح المحفوظ قديم، لا يمسه إلَّا المطهَّرون، والذي تقرأه النَّاس مخلوق تمسُّه الحائض والجُنُب، فقلت: قد رجع عن هذا.

وفي رواية: أنَّه أنكر ما قد قيل عنه، فقال: لا حاجةَ لي في الاجتماع به.

وقال المحامليُّ: وسئل داود فقيل له: ما معنى(٣) قول القائل لجرير والبيت لجرير: [من الكامل]

(١) كذا في النسخ، والذي في «تاريخ بغداد»، و«المنتظم»: وعنايته. وما بين معكوفين من (ب).
(٢) في «تاريخه» ٩/ ٣٤٥.
(٣) في (خ) و(ف): وقيل لداود: ما معنى...، والمثبت من (ب).

لـو كـنـتُ أعـلـم أنَّ آخـرَ عـهـدكُـم يـومُ الـرَّحـيـل فـعـلـتُ مـا لـم أفـعـلِ[١]

ما كان يفعل؟ فقال: كان يَقلع عينَه، ولا يرى مَظْعَن أحبابه.

وكان أبو جعفر محمد بن جرير الطَّبريُّ على مذهب داود، وعنه أخذ، وقرأ عليه، وكان يَحضر حلقته، ثمَّ تخلَّف عنه، وعقد لنفسه مَجلساً، وبلغ داود فأنشد: [من الوافر]

فـلـو أنِّـي بُـلِـيـتُ بـهـاشـمـيٍّ خُـؤولـتـه بـنـو عـبـد الـمَـدَانِ

صَـبـرتُ عـلـى أذيَّـتـه ولـكـن تـعـالَـي وانـظُـري بـمَـن ابـتـلانـي

[حكاية جرت لداود مع محمد بن يحيى النَّيْسابوري:]

حكاها المحامليُّ[٢] قال: قدم داود نَيْسابور وعليه طِمْرٌ[٣] خَلَق، وعلى رأسه خُريقة، فدخل مجلس محمد بن يحيى، فجلس في أطراف النَّاس ولم يعرفوه، فذكر محمد بن يحيى حديثاً هو: «أفطر الحاجم والمحجوم»[٤]. ولم يبيِّن ما فيه، فأخذ داود يذكر إسناده ومتنه، ومَن رواه من الصَّحابة، ومن ذهب إليه منهم ومن الفقهاء، فقام محمد بن يحيى من مجلسه، ومضى إليه، وأجلسه إلى جانبه، وسأله عن نفسه فعرَّفه إياه، فاعتذر إليه.

[فصل في الكلام على الحديث:

قلت: عامَّة العلماء على أنَّ الحجامة لا تُفطر الصَّائم ولا تُكره له، وبه قال مالك والشافعيُّ، وقال أحمد: الحجامة تُفطر الحاجم والمحجوم، واحتجَّ بثمان أحاديث أخرجها أحمد في «المسند» عن رافع بن خَديج، وشدَّاد بن أوس، وثَوبان، ومَعْقِل بن يَسار الأشجعيّ، وأُسامة بن زيد، وأبي هُريرة، وعائشة، قالوا: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»[٥].

---

(١) هو في شرح ديوانه ٢/ ٩٤٠ .

(٢) في (خ) و(ف): وقال المحاملي: قدم...، والمثبت وما بين معكوفين من (ب)، والبيتان السالفان نُسبا لدعبل وهما في ديوانه ٤٢٩ ، ونسبا أيضاً للإمام علي رضي الله عنه وهما في ديوانه ٩٦ .

(٣) الطِّمْر: الثوب الخَلَق. اللسان: (طمر).

(٤) ينظر تخريجه في التعليق الآتي.

(٥) مسند أحمد (١٥٨٢٨)، (١٧١١٢)، (٢٢٣٧١)، (١٥٩٠١)، (٢١٨٢٦)، (٨٧٦٨)، (٢٥٢٤٢) (على الترتيب). ولم يذكر المصنف الحديث الثامن وهو عن بلال رضي الله عنه وهو عند أحمد (٢٣٨٨٨).

قال أحمد: أصحُّ شيء في هذا الباب حديث رافع بن خَديج[١].

ولعامَّة العلماء ما روى البخاريُّ عن ابن عبَّاس قال: احتجم رسول الله ﷺ بالقاحة وهو صائم[٢].

وروي عن أنس قال: أوَّل ما كُرهت الحجامة للصَّائم أنَّ جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم، فمرَّ بهما رسول الله ﷺ وهما يغتابان رجلاً فقال: «أفطر الحاجم والمحجوم»[٣]، ثمَّ رخَّص بعد ذلك في الحجامة للصَّائم، وقد ذكرناه][٤].

ذكر وفاة داود بن علي:

حكى الخطيب أنه توفِّي في رمضان، وقيل: في ذي القَعدة ببغداد [سنة سبعين ومئتين، رحمة الله عليه]، وسمع إسحاق بن راهويه وغيره خلقاً كثيراً، وروى عنه ابنُه محمد بن داود وغيره.

قال الخطيب[٥]: وفي كتبه حديث كثير، إلَّا أنَّ الرِّواية عنه عزيزة جدًّا[٦].

الرَّبيع بن سليمان

ابن عبد الجبَّار بن كامل، أبو محمد، المُراديُّ، مولى مُراد، صاحب الشَّافعي، نَقل عنه معظمَ أقاويله.

وكان فقيهاً سيِّداً فاضلاً ثقةً، وكانت وفاتُه بمصرَ في شوَّال، وصلَّى عليه خُمارَويه ابن أحمد بن طولون.

أسند عن الشَّافعي وغيره، وروى عنه المصريُّون وغيرهم[٧].

---

(١) ذكر كلام أحمد الترمذيُّ عقب إخراجه حديث رافع (٧٧٤).

(٢) صحيح البخاري (١٩٣٩) دون قوله: بالقاحة، وهي موجودة في روايةأحمد في مسنده (٢١٨٦). والقاحة: موضع يبعد عن المدينة ٩٥كم تقريباً في الجنوب الغربي منها.

(٣) أخرجه الدارقطني (٢٢٦٠)، والبيهقي ٤/ ٢٦٨ في سننهما.

(٤) ما بين معكوفين من (ب).

(٥) في تاريخه ٩/ ٣٤٢.

(٦) بعدها في (ب): انتهت ترجمته والحمد لله وحده، وفيها توفي نصر بن الليث. اهـ. وستأتي ترجمة نصر بن الليث بعد سبع تراجم.

(٧) «المنتظم» ١٢/ ٢٣٨، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٣٣٢، و«السير» ١٢/ ٥٨٧.

عبد الله بن محمد بن شاكر

أبو البَخْتَريّ، العَنْبريُّ، الكوفيُّ.

سمع الحديث، وقدم بغداد، وحدَّث بها، وكان فاضلاً حافظاً.

قال السَّرَّاج: أنشدنا أبو البَخْتري: [من السريع]

يَمنَعُني من عَيْبِ غيري الذي ... أعرفُه فيَّ من العَيْبِ
وكيف شُغْلي بسوى مُهْجَتي ... أم كيف لا أنظرُ في جَيْبي
إنْ كان عَيْبي غاب عنهم فقدْ ... أحصَى عيوبي عالمُ الغيبِ
عَيْبي لهم بالظَّنِّ منِّي لهم ... ولستُ من عَيبيَ في رَيْبِ
لو أنَّني أقبلُ من واعظٍ ... إذاً كفاني واعظُ الشَّيبِ

سمع حُسَيناً الجُعفيَّ وغيرَه، وروى عنه القاضي المحامليُّ وغيرُه، وكان ثقة(١).

عليُّ بن محمد

صاحب الزَّنْج، وقيل: اسمه بَهْبوذ، وقد ذكرنا وقائعَه مع أبي أحمد الموفَّق وحصارَه له، وكان الموفَّق قد بنى مدينة وسمَّاها الموفَّقية على جانب دِجلة، فكانت دجلةُ بينهما، كان يعبر إليه فيقاتله، ويضيِّق عليه إلى هذه السَّنة، فجرَت بينهما واقعتان؛ واقعةٌ في المحرَّم، وأخرى في صفر قُتِل فيها(٢).

فصل: ذِكر تلخيصِ الواقعتين(٣):

قد ذكرنا حديث السِّكْر الذي عمله الخبيث، وما كان من أمر الموفَّق وأصحابه، ولم يزل حتَّى تمكَّن من الدُّخول في نهر أبي الخَصيب بالشَّذا والسُّمَيريَّات، وكان قد اجتمع إلى الموفَّق من أهل البلدان زهاءَ ثلاث مئة ألف مقاتل، بعضُهم تطوُّعاً وبعضهم بالدِّيوان، وزحف إلى الخبيث، فخرج إليه الخبيث برجاله وكانوا خلقاً كثيراً، فنصر الله الموفَّق على الخبيث، فانهزم هو وأصحابه، فقُتِل وأُسر وغَرق منهم أكثرُ من ذلك، واستولى الموفَّق على مدينة الفاسق بأسرها، واستَنْقَذ مَن كان بقي فيها من الرِّجال

---

(١) «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٨١ـ٢٨٣ ، و«المنتظم» ١٢/ ٢٣٨ـ٢٣٩ .

(٢) «المنتظم» ١٢/ ٢٣٥ .

(٣) ذكر هاتين الواقعتين الطبري في تاريخه ٩/ ٦٥٤ـ٦٦٦ ، وابن الأثير في «الكامل» ٧/ ٣٩٩ـ٤٠٦ .

والنِّساء والصِّبيان، وظفروا بعيال عليٍّ بن أبان المُهَلَّبيّ وأخويه الخليلِ ومحمدٍ ابنَي أبان وسليمان بنِ جامع وأولادهم، وعُبر بهم إلى الموفَّقية.

ومضى الخبيث هارباً ومعه ابنه أنكلاي والمهلّبيّ وسليمان بن جامع وغيرهم إلى النَّهر المعروف بالسُّفيانيّ، وكان الخبيث قد أعدَّ فيه موضعاً ليهرب إليه إذا غُلب على مدينته، ولمَّا رآهم لؤلؤ قد اقتحموا النَّهر اقتحم خلفَهم، فانهزموا في نهرٍ يعرف بالسَّامان[1] فاعتصموا بجبلٍ وراءه، فأرسل الموفَّق إلى لؤلؤ يأمره بالانصراف عنهم خوفاً عليه، فرجع، فشكره الموفَّق، وحمله على الشَّذا معه، ورفع منزلته، وأكرمه حيث باشر قتالَ العدوِّ بنفسه، وأيقن النَّاسُ بالفتح لمَّا هرب الخبيث من مدينته واستولى عليها المسلمون.

ثمَّ أقام أبو أحمد بمدينته أيَّاماً لإصلاح السُّفُن وما تحتاج إليه، ثمَّ أمر ولده أبا العبَّاس أن يتقدَّمه إلى موضع يُعرف بعَسْكر رَيْحان بين النَّهر المعروف بالسُّفياني والنَّهر الذي لجأ إليه الخبيث، وبثَّ القوَّاد في المكان الذي فيه الخبيث، ثمَّ عبر الموفَّق يوم السَّبت لليلتين خلتا من صفر من هذه السَّنة، فوافى نهرَ أبي الخَصيب.

وكان الخبيث لمَّا عبر الموفَّق إلى مدينته عاد هو وأصحابُه إلى مدينتهم ليصلحوا ما تشعَّث منها، وجاءت مقدّمات الموفَّق، فلمَّا وصلوا إلى المدينة لم يعلموا أنهم قد رجعوا إليها، فأوقعوا بهم، فانهزم الخبيث وأصحابُه، وتبعهم أصحابُ الموفَّق يَقتُلون ويَأسرون، وانقطع الخبيثُ في جماعة من قوَّاده وجماعةٍ من الزَّنْج، وفارقه ابنُه أنكلاي وسليمان بن جامع.

وظفر أبو العبَّاس بسليمان بن جامع، فجاء به إلى الموفَّق من غير عهدٍ ولا عقد، فارتفع الضَّجيج، وكبَّر الناس، وأيقنوا بالفتح؛ لأنَّ سليمان كان أكبرَ أصحابه مدافعةً عنه، ثم أسر خواصَّ أصحابه، فبعث بهم الموفَّق إلى الموفقيَّة، ثم شدَّ الخبيثُ وغلمانُه فأزالوا النَّاسَ عن مواقعهم، فحمل عليه الموفَّقُ والنَّاس، فانهزموا، وتبعهم إلى آخر نهر أبي الخَصيب، فبينا الموفَّق واقف والقتال يعمل إذ أتاه فارس مع أصحاب لؤلؤ يَركض ورأسُ الخبيث في يده، فلم يصدِّق الموفَّق، فعرضه على جماعة من

(١) في «تاريخ الطبري» ٩/ ٦٥٧ : يُعرف بالمساون.

أصحابه فعرفوه، فترجَّل وترجَّل أبو العبَّاس والخواصُّ وخرُّوا لله سُجَّداً، وأكثروا الشُّكر والثَّناء على الله تعالى، وأمر الموفَّق برفع رأس الخبيث على قناة طويلة ليَعرفه النَّاس، فكثر التَّحميد لله، وارتفعت الأصواتُ بذلك.

وذكر أنَّ أصحاب الموفَّق لمَّا أحاطوا به، ولم يبق معه من أصحابه إلَّا المهلَّبيُّ؛ ولَّى هارباً وأسلم نفسَه، فقذف نفسه في النَّهر الذي يُعرف[1] بنهر الأمير، فقتلوه، وجاؤوا برأسه إلى الموفَّق، فعاد الموفَّق فنزل في الشَّذا، ورأسُ الخبيث على قناة بين يديه، وسليمان بن جامع والهمداني مصلوبان على دِفْل[2] بأيديهما، وكان أنكلاي قد لجأ إلى الآجام والدَّغَل، فجيء به، وحُبس هو وأصحابُ أبيه.

وهرب قِرطاس الذي رمى الموفَّقَ بالسَّهم إلى رامَهُرْمز، فعرفه رجل كان رآه في عسكر الخبيث، فدلَّ عليه عاملَ البلد، فأخذه وبعث به إلى الموفَّق، فسأله أبو العبَّاس أن يُوليه قتلَه، ففعل، فقام إليه فقتله.

وبعث الموفَّق برأس الخبيث مع ولده أبي العبَّاس إلى بغداد، فدخل وهو على قناة بين يديه، وكبَّر الناس، وضُربت القباب، وزُيِّنت المدينة، وأكثر النَّاس من الدُّعاء للموفَّق وولدِه، وكان يوماً عظيماً لم يُرَ في الإسلام مثلُه، وكتب الموفَّق إلى الآفاق برجوع النَّاس إلى أوطانهم: البصرةِ، والأُبُلَّة، والأهواز، وواسط، وكُوَر دجلة، وغيرِها، وطابت قلوب النَّاس ورجعوا، وأحسن الموفَّق إليهم، وولَّى قضاءَ البصرة محمدَ بن حمَّاد، وأقام هو بالموفَّقية حتى تراجع النَّاس.

فكان خروج الموفَّق يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة خمسٍ وخمسين ومئتين، وقيل: يوم السَّبت، أو ليلة السَّبت، لليلتين خلتا من صفر سنةَ سبعين ومئتين، وكانت مدَّةُ إقامته أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرةَ أيَّام[3].

وقال الصُّولي: قتل من المسلمين ألفُ ألف وخمسُ مئة ألفٍ ما بين شيخ وشابٍّ

---

(١) بعدها في (خ): نفسه؟.

(٢) هو نوع من الشجر المرّ كما في «اللسان»: (دفل).

(٣) كذا في (خ) و(ف). والذي في «تاريخ الطبري» ٩/ ٦٦٣، و«الكامل» ٧/ ٤٠٥: وكان خروج صاحب الزَّنج، بدل: الموفق... وقتل يوم السبت، بدل: وقيل يوم السبت.

وصبيٍّ وذَكَرٍ وأنثى، وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثة مئة ألف، واستأمن من أصحابه خمسة عشر ألفاً[١].

وكان له مِنبرٌ في مدينته، يصعد عليه، ويسبُّ عثمانَ وعليًّا ومعاويةَ وطلحة والزُّبير وعائشة ﷺ، وهذا رأيُ الخوارج الأَزَارِقة، وكان ينادى على الجارية من ولد الحسن والحسين ﷺ، أو بني هاشم العبَّاسيِّين وغيرهم بدرهمين أو ثلاثة، وينادى عليها في عسكره بنَسَبها: هذه فلانة بنتُ فلان بنِ فلان، وكان عند كلٍّ واحد من الزَّنج من العلويَّات العشرةُ والعشرون يطؤهُنَّ، وتخدمن نساءَ الزَّنج مثل الوصائف[٢].

واستغاثت إليه يوماً ربقة[٣] من ولد الحسين عليه السَّلام ما تلقاه من بعض الزَّنج، وسألته أن ينقلها إلى غيره، فأسمعها كلاماً فاحشاً، وذكر فاطمةَ عليها السَّلام بنتَ رسول الله ﷺ.

وأكثر الشُّعراء في مقتله ومدْحِ الموفَّق، فقال يحيى بن محمد الأسلميُّ: [من الطويل]

أقولُ وقد جاء البشيرُ بوَقْعةٍ ... أعزَّتْ من الإسلام ما كان واهيا
جزى الله خيرَ النَّاس للنَّاسِ بعدما ... أُبيح حِماهم خيرَ ما كان جازيا
تفرَّد إذ لم ينصر اللهَ ناصرٌ ... بتجديدِ دينٍ كان أصبح باليا
وتشييدِ مُلْكٍ قَدْ وَهَى بعد عزِّه ... وإدراكِ ثاراتٍ تُبير الأعاديا
وتَرجِعَ أمصارٌ أُبيحتْ وأُحرقتْ ... مِراراً فقد أمستْ قواءً عَوافيا
وتُشفَى صدورُ المؤمنين بوَقْعةٍ ... تَقَرُّ بها منَّا العيونُ البواكيا
وأعرض عن أحبابه ونعيمِهِ ... وعن لذَّةِ الدُّنيا وأقبلَ غازيا

من أبيات طويلة.

وقال أيضاً: [من السريع]

---

(١) «المنتظم» ١٢/ ٢٣٥.

(٢) «تاريخ الإسلام» ٦/ ٢٥٦، والوصائف: جمع وصيف، وهو الخادم غلاماً كان أو جارية. «اللسان»: (وصف).

(٣) كذا في (خ) و(ف). وهي بمعنى رقيقة.

أيـن نـجـومُ الـكـاذبِ الـمـارِق ... مـا كـان بـالـطِّـبِّ ولا الـحـاذقِ
صـبَّـحـه بـالـنَّـحـسِ سَـعْـدٌ بـدا ... لـسـيِّـدٍ فـي قـولـه صـادقِ
فـخـرَّ فـي مـأزِقِـه مُـسْـلَـمـا ... إلـى أُسـودِ الـغـاب فـي الـمـأزِقِ
وذاقَ مـن كـأسِ الـرَّدى شَـرْبـةً ... كَـريـهـةَ الـطَّـعْـمِ عـلـى الـذَّائـقِ

وقال يحيى بن خالد: [من الكامل]

يـا بـنَ الـخـلائـفِ مـن أَرُومَـةِ هـاشـمٍ ... والـغـامـريـنَ الـنَّـاسَ بـالإفـضـالِ
والـذَّائـديـن عـن الـحَـريـمِ عـدوَّهـم ... والـمُـعْـلِـمـيـن لـكـلِّ يـوم نِـزالِ
مَـلِـكٌ أعـاد الـدِّيـنَ بـعـد دُروسـه ... واسـتـنـقَـذ الأسـرى مـن الأغـلالِ
أنـت الـمُـجـيرُ مـن الـزَّمـان إذا سَـطَـا ... وإلـيـك يَـقـصِـدُ راغـبٌ بـسـؤالِ
أطـفَـأْتَ نـيـرانَ الـنِّـفـاق وقـد عـلَـتْ ... يـا مُـنـيـةَ الآجـال والآمـالِ
لله درُّكَ مـن سـلـيـلِ خـلائـفٍ ... مـاضـي الـعـزيـمـة طـاهـرِ الـسِّـرْبـالِ
أفـنـيـتَ جـمـعَ الـمـارِقـين فـأصـبـحـوا ... مـتـذلِّـلـيـن قـد ايْـقـنـوا بـزَوالِ
أمـطـرتَـهُـم عَـزَمـاتِ رأيِ حـازمٍ ... مَـلأتْ قـلـوبَـهُـمُ مـن الأهـوالِ
لـمَّـا طـغـى الـرِّجْـسُ الـلَّـعـيـنُ قَـصَـدْتَـهُ ... بـالـمَـشْـرَفـيِّ وبـالـقَـنـا الـجـوَّالِ
وتـركـتَـه والـطَّـيـرُ يَـحـجُـلُ حـولَـه ... مـتـقـطِّـعَ الأوداجِ والأوصـالِ
يَـهـوي إلـى حَـرِّ الـجـحـيـم وقَـعْـرِهـا ... بـسَـلاسـلٍ قـد أوهـنَـتْـهُ ثِـقـالِ
هـذا بـمـا كَـسَـبـتْ يـداه ومـا جَـنـى ... وبـمـا أتـى مـن سـيِّـئِ الأعـمـالِ
أقـررْتَ عـيـنَ الـدِّيـن مـمَّـن كـادَه ... وأَذَلْـتَـهُ مـن قـاتـلِ الأطـفـالِ
صـال الـمـوفَّـقُ بـالـعـراق فـأفْـزَعَـتْ ... مَـن بـالـمـغـارب صَـولـةُ الأبـطـالِ

وقال عيسى بن مَخلد بن مروان(١): [من الطويل]

أَبِـنْ لـي جـوابـاً أيُّـهـا الـمـنـزلُ الـقَـفْـرُ ... فـلازال مُـنْـهَـلًّا بـسـاحـاتِـكَ الـقَـطْـرُ
أَبِـنْ لـي عـن الـجـيـران أيـن تـحـمَّـلـوا ... وهـل عـادتِ الـدُّنـيـا وهـل يَـرجِـعُ الـسَّـفْـرُ
وكـيـف تُـجـيـب الـدَّارُ بـعـد دُرُوْسِـهـا ... ولـم يَـبْـقَ مـن أعـلام سـاكـنِـهـا سَـطْـرُ
مـنـازلُ أبـكـانـي مَـغـانـيُّ أهـلـهـا ... وضـاقَـتْ بـيَ الـدُّنـيـا وأسْـلَـمـنـي الـصَّـبْـرُ

---

(١) في «تاريخ الطبري» ٩/ ٦٦٥: يحيى بن خالد بن مروان، وما سلف من أبيات فيه.

كـأنَّـهُـمُ قـومٌ رَغـا الـبَـكْـرُ فـيـهـمُ ... وكـان عـلـى الأيَّـام فـي هُـلْـكـهـم نَـذْرُ
وعاثَتْ صُروفُ الدَّهرِ فيهم فأسرعتْ ... وشـرُّ ذوي الأضْـغـانِ مـا فـعـل الـدَّهـرُ
فـقـد طـابـتِ الـدُّنـيـا وأيْـنَـعَ نَـبْـتُـهـا ... بـيُـمْـنِ ولـيِّ الـعَـهْـدِ وانـقَـلَـبَ الأمْـرُ
وعـاد إلـى الأوطـان مَـن كـان هـاربـاً ... ولـم يـبـقَ لـلـمَـلـعون فـي مَـوْطـنٍ أمْرُ[١]
بـسيـف ولـيِّ الـعَـهـد طـالـت يـدُ الـهـدى ... فأشرق وجهُ الدَّهر واصطُلِم الكُفْرُ
وجـاهَـدَهـم فـي الله حـقَّ جـهـادِهِ ... بـنَـفْـسٍ لـهـا طـولُ الـسَّـلامـةِ والـنَّـصْـرُ

من أبيات.

الفضل بن العبَّاس

ابن موسى، أبو نُعيم، العَدَويُّ الأستراباذيُّ.

كان فقيهاً فاضلاً، مقبولَ القول عند الخاصِّ والعامّ غير أحمد بن عبد الله الطاغي على أستراباذ، فعزم على نهبها، فاشتراها منه بست مئة ألف درهم، ووزَّعها على النَّاس.

ويقال: إنَّ محمد بن زيد العلويّ قتله سرًّا وأخفاه. وروى عن الفَضْل بن دُكَين وغيره، وكان ثقة[٢].

[محمد بن إسحاق][٣] بن جعفر

أبو بكر، الصَّاغانيّ، الحافظ.

رحل في طلب العلم، ولقي الشّيوخ، وكتبوا عنه، وكانت وفاته يوم الخميس لسبعٍ خلون من صفر.

سمع يزيد بن هارون وغيرَه، وروى عنه النَّسائي وغيرُه، وكان أحدَ الأثبات المُتْقنين، مع صَلابةٍ في الدِّين، واشتهارٍ بالسُّنَّة، واتِّساع في الرِّواية، واتَّفقوا على فضله وثقتِه، حتَّى قال الدارقطنيُّ: كان ثقةً وفوقَ الثِّقة، رحمه الله تعالى.

---

(١) في «تاريخ الطبري» ٩/ ٦٦٥: في موضع إثر.
(٢) «المنتظم» ١٢/ ٢٣٩-٢٤٠، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٣٨٦.
(٣) هذه الزيادة من «تاريخ بغداد» ٢/ ٤٤، و«المنتظم» ١٢/ ٢٤٠، و«تاريخ دمشق» ٦١/ ١٩، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٣٩٤.

محمد بن الحسين بن المبارك

أبو جعفر، ويُعرف بالأعرابي.

كان عابداً ناسكاً، وسببُ وفاته: أنَّه توفِّي له وَلَد نَفيس كان يحفظ الحديث، فتغيَّر حالُه، وحَزِن عليه، ومازال به الحُزْنُ حتَّى مات في رمضان لعشرٍ بقين منه.

سمع أسود بنَ عامر وطبقتَه، وروى عنه ابنُ صاعد وغيرُه، وكان ثقةً رحمة الله عليه(١).

محمد بن مُسلم

ابن عثمان(٢) بن عبد الله، أبو عبد الله، الرَّازي، ويعرف بابن وارة.

أحد الحفَّاظ الرَّحَّالين، والعلماء المتقنين، وكان أبو زُرعة الرَّازي لا يقوم لأحد، ولا يُجلس أحداً مكانه إلَّا ابن وارة، وكان يقول: ابنُ وارة أبو الحديث وأمُّه.

توفِّي في شهر رمضان بالرِّيِّ سنة سبعين ومئتين، وقيل: سنة خمس وخمسين، أو سنة خمس وستِّين، وهو وهم.

أسند عن خلقٍ كثير، منهم: أبو مُسْهر الدِّمشقيُّ وغيره، وروى عنه البخاريُّ وغيره.

واتَّفقوا على فضله وصدقه وثقتِه؛ إلَّا أنَّه كان متكبِّراً.

[وفيها توفي]

نَصْر بن اللَّيث بن سعد(٣)

أبو منصور، البغداديُّ، الورَّاق.

[رحل وطلب الحديث وحدَّث ببغداد. وقد] أخرج له الخطيب حديثاً غريباً بإسناده

---

(١) «تاريخ بغداد» ٣/ ٨ـ٩ ، و«المنتظم» ١٢/ ٢٤٠ـ٢٤١ ، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٤٠٠ .

(٢) في (خ) و(ف): محمد بن مسلمة أبو عثمان. وهو خطأ، والمثبت من «تاريخ بغداد» ٤/ ٤١٨ـ٤٢٣ ، و«تاريخ الإسلام» ٦/ ٤٢٣ـ٤٢٤ .

(٣) في (خ) و(ف): أسعد، والمثبت من (ب)، وما بين معكوفين منها، وهو الموافق لما في «تاريخ بغداد» ١٥/ ٣٩٥ـ٣٩٦ ، وما سيأتي بين قوسين منه.

عن عثمان[١] بن عفان ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الإيمان يَمان، ورَحَى الإيمان في قَحطان، والقَسوة والجفاء فيما وَلَد عدنان، وحِمْيَر رأسُ العرب ونابُها، والأَزْدُ كاهِلُها وجُمْجُمتها، ومَذْحِج هامَتُها وغَلْصَمَتُها، وهَمْدان ذِرْوَتُها، اللهمَّ أعِزَّ الأنصار الذين آوَوْني ونَصَروني وحَمَوْني، وهم أصحابي في الدُّنيا، وشيعتي في الآخرة، وأوَّلُ مَن يدخل بُحبوحة الجنَّة من أمَّتي».

❀ ❀ ❀ ❀

(١) في (خ) و(ف): وأخرج له الخطيب حديثاً يرفعه إلى عثمان...، والمثبت من (ب)، والحديث في «تاريخ بغداد» ١٥/ ٣٩٦. وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم (١٦٩٨) مختصراً، والبزار في مسنده (٤١٠)، والرامهرمزي في أمثال الحديث (١٥٥)، وفي إسناده مقال.